

تفسير البيضاوي

118 - { لعنه الله } صفة ثانية للشيطان { وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا } عطف عليه أي شيطاننا مريدا جامعا بين لعنة الله وهذا القول الدال على فرط عداوته للناس .
وقد برهن سبحانه وتعالى أولا على أن الشرك ضلال في الغاية على سبيل التعليل بأن ما يشركون به يفعل ولا يفعل فعلا اختياريا وذلك ينافي الألوهية غاية المناقاة فإن الإله ينبغي أن يكون فاعلا غير منفعل ثم استدل عليه أنه عبادة الشيطان وهي أقطع الضلال لثلاثة أوجه الأول : أنه مريد منهمك في الضلال لا يعلق بشيء من الخير والهدى فتكون طاعته ضلالا بعيدا عن الهدى والثاني : أنه ملعون لضلاله فلا تستجلب مطاوعته سوى الضلال واللعن والثالث : أنه في غاية العداوة والسعي في إهلاكهم وموالة من هذا شأنه غاية الضلال فضلا عن عبادته والمفروض المقطوع أي نصيبا قدر لي وفرض من قولهم فرض له في العطاء